بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثانى يكون عند سلامة الاعضاء
وتمام الالات والقوى والاول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاول
مالى والثانى جاهى والدعاء مشتمل على جميع ذلك خ د ت س اى رواه البخارى وابو داود والترمذى
والنسائى كلهم عن انس وقال فى المشكوة متفق عليه اللهم انى اعوذ بك من البخل اى المورث للحرص
المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اى المانع عن الشجاعة الباعثة فى قهر اعداء الدين والمانعة
عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اى من ان انقلب الى ارذل
العمر بضمتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم وعلل فى قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحيوة واما قول الحنفى
انه ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذى فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم
الصبر والابتلاء فليس فى محله لانه يرد عليه قوله ان ارد مع ان المعنى الذى ذكره ليس يستفاد من الكلام
ولا لغة ولا عرفا وكثرة العيال مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر فى كل حال
وقد يؤخذ عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا لانها بظاهرها شاملة
لكل بلية ومحنة حسية او معنوية كائنة فيها مانعة عن امور العقبى وقال العسقلانى
قد فسر عبد الملك بن عمير فتنة الدنيا فقال الدجال وفى اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان
فتنة اعظم الفتن الكائنة فى الدنيا وقد ورد ذلك صريحا فى حديث ابى امامة قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيه انه لم يكن فتنة فى الارض منذ ذرا الله ذرية ادم
اعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف
الانسان على الايمان به والكفر بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلاء وعنده
بحسب الظاهر الوسع والعطاء فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ منه وعلم امته التعوذ مع انه علم انه لم يوجد
الا فى اخر الزمان عند ظهور المهدى ونزول عيسى عليه السلام ايماء الى ان كل بلاء دينى او دنيوى
بالنسبة الى فتنة الدجال امر سهل فيكون تسلية للامة وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة
واعوذ بك من عذاب القبر فانه مقدمة عذاب النار خ ت س اى رواه البخارى والترمذى والنسائى
عن سعد بن ابى وقاص اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر

اللهم

اللهم ات امر من الايتاء اى اعط نفسى تقويها اى توفيقها بالهامها والقيام بها قال الحنفى ينبغى
ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور فى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهى الاحتراز عن متابعة
الهوى وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث هو البيان للاية وزكها امر من التزكية اى طهرها
من الذنوب ونقها من العيوب انت خير من زكيها فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح من زكيها واشارة
الى ان ضمير الفاعل فى زكيها الى من ليستقيم انت خير من زكيها واما اذا كان راجعا الى الله تعالى
تعين انه هو المزكى لا غير على ما هو فى الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازى انت وليها
اى المتصرف فيها ومصلحها ومربيها ومولاها اى ناصرها وعاصمها وقال الحنفى عطف تفسيرى
اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال
او علم لا يحتاج اليه فى الدين او لا يرد فى تعلمه اذن شرعى وسيأتى فيه زيادة بيانه وقلب لا يخشع
اى لا يطمئن بذكر الله ولا يسكن بما قدره وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع اى بما اتاه الله
حيث لا تقنع ولا تفرغ عن الجمع لشدة ما بها من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل والمبالغة
فى حصول الشهوة ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عائد الى الدعوة واللام زائدة وفى
جامع الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة قد يتعدى باللام كقوله تعالى
فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين الاجابة وليس ما فى جامع الاصول نصا على المقصود
ويحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا فى مصنف ابن ابى شيبة ودعاء لا يستجاب
على انه يجوز تقديره فى هذا المقام والله اعلم بالمرام م ت س مص اى رواه مسلم والترمذى
والنسائى وابن ابى شيبة عن زيد بن ارقم اللهم انى اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر
بضم الميم وسكونه اى ارذله وهو الهرم وقال المص اى عمر غير مرضى لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو
بضم السين ويجوز فتحها ففى الصحاح ساءه يسوءه سواء بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم
ومن فتح فهو من المساءة وقرئ بهما عليهم دائرة السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به
طالبه فى العقبى وفتنة الصدر قال المص يعنى ما يوسوس به الشيطان فى قلبه كما فى الحديث من
وساوس الصدور انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوى عليه من غل وحسد
وخلق سيئ وقيل هى الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا

Copyright © King Saud University